

## تحليل العناصر البياني للخطاب الذكوري والأنوثة اعتماداً على منهجية راين ليكاف في خطب الإمام علي (ع) التسع والخطبة الفدكية لفاطمة الزهراء (س)

نرجس أنصاري<sup>١</sup>، فاطمة رحمان بور نصيرمحله<sup>٢</sup>

تأريخ القبول: ١٤٤٠/٠٥/٠٣

تأريخ الاستلام: ١٤٤٠/٠٣/٠٥

١. أستاذة مساعدة في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الإمام الخميني الدولية، قزوین، إيران؛ narjes\_ansari@yahoo.com

٢. ماجستير في فرع اللغة العربية وآدابها بجامعة الإمام الخميني الدولية، قزوین، إيران. (الكاتب المسوول): f.rahmanpoor94@gmail.com

### An Investigation into Differences between Men's and Women's Language Styles in *Nahj-ul-Balaghah* and *Fadakieh* in Light of Lakoff's Theory

Narjes Ansari<sup>1</sup>, Fateme Rahmanpoor Nasirmahalle<sup>2</sup>

Received: 14 November 2018

Accepted: 10 January 2019

1. Assistant Professor, Department of Arabic Language and Literature, Imam Khomeini International University  
Qazvin, Qazvin, Iran; narjes\_ansari@yahoo.com

2. MA in Arabic Language and Literature, Department of Arabic Language and Literature, Imam Khomeini  
International University Qazvin, Qazvin, Iran; f.rahmanpoor94@gmail.com

#### Abstract

Language is one of the fundamental elements in stylistics and gender, in turn, is of significance to the language of literary texts. Robin Lakoff is the first theorist of linguistics to discuss his views on the female speech patterns in discourse. From his point of view, male and female language is more projected in speech than in writing; a sample of *Nahj-ul-Balaghah* and the guidance of *Fadakieh* of Hazrat Zahra sermons were selected for their similarities in terms of the conditions and subjects and were analyzed based on Lakoff's theory. Lakoff's phonological, lexical, and syntactic elements along with emotional - related concept were employed to descriptively analyze the selected sermons in terms of the linguistic features manifested in the speech of males and females. The patterns obtained appeared to match up, though partially, with Lakoff's model in difference between males and females in terms of rhyme, pun, using adjectives, questions, syntactic coordination. They, however, did not differ in terms of emphatic expressions, oaths, and taboo words. The mismatch of the western point of view and that of the infallibles is utterly obvious. It is stands to logic to argue that the infallibles did not discriminate for/against one gender rather depending on the condition and topic of their speech resorted to different styles.

**Keywords:** *Nahj-ul-Balaghah*, *Fadkiah's Sermon*, Imam Ali (as), Fatemeh Zahra (S), Sociology of Language, Robin Lakoff

#### الملخص

تعدّ اللغة من أهمّ العناصر في تحديد الأسلوب الكلامي ومن أهمّ الباحث في دراسة لغة الجنس وعلاقته بالنص الأدبي. كان راين ليكاف أول منظر في مجال علم اللغة والذي تناول علاقة اللغة بالكلام الأنوثة في الخطاب، حيث يرى أن الفصل بين اللغتين الأنوثة والذكورية يظهر في الكلام أكثر منه في الكتابة. ومن هذا المنطلق قامت الباحثة خلال هذه الدراسة بمقارنة عدّة خطب من خطب نهج البلاغة بالخطبة الفدكية لفاطمة الزهراء (س) نظراً لما بينها من الاشتراك في الموضوع على أساس منهج راين ليكاف. وتمت الموازنة بين الخطب على أساس المستويات الثلاثة: الصوتي واللغوي والنحوي إلى جانب العاطفي، معتمدين على منهجية وصفية - تحليلية - إحصائية. بناء على المستويات المذكورة وعلى ما قدمه ليكاف من العناصر اللغوية في دراسته، حصل الباحثان على أن هناك فوارق شتى بين الخطابين الذكوري والأنوثة، منها: اختلاف الخطابين في استخدام السجع والجناس والصفات والجمل الاستفهامية والتوازن النحوي، كما كانت الوجوه الأخرى التي أصبحت على نقض رأي ليكاف فيما ذهب إليه من منهجية، كالمؤكّدات والأحلاف أو الأيمان والتابو أو اللامساس وما إلى ذلك، الأمر الذي يدل على عدم انطباق هذه النظرة الغربية في مجال تحديد الأسلوب الكلامي، حيث أنّ عنصر الجنس لم يكن من الأسباب الهامة في تحديد الأسلوب الكلامي، على نحو ما ثبت خلال المقالة، ولعله كان للمخاطب والظروف المحيطة به والسياق الأثر الأكبر في ذلك.

**الكلمات المفتاحية:** نهج البلاغة، الخطبة الفدكية، الإمام علي (ع)، فاطمة الزهراء (س)، علم الاجتماع اللغوي، راين ليكاف.

## ١. المقدمة

وخطب: ٤٤٥، ٣٧، ٧٤، ٧٥، ٩٣، ١٣١، ١٦٢  
 بترجمة محمد دشتي) والخطبة الفدكية لفاطمة الزهراء (س)  
 وهي مستقاة من كتاب الاحتجاج للطبرسي، لأنها  
 تعكس الفوارق الأسلوبية بداهة للمتكلم بوضوح وجلاء.  
 و من ثم جدير بالذكر أن عدد مفردات الخطب المختارة  
 للإمام علي في نصح البلاغة يساوي عدد مفردات الخطبة  
 الفدكية لفاطمة الزهراء، وأما كانت أطول من خطبة  
 الشقشقية ولذلك اضطررنا أن نختار خطبا أكثر من  
 نصح البلاغة ليتساوى عدد كلماتها ومفرداتها معها. وأما  
 عن معايير اختيار تلك الخطب هي أن الخطبة الفدكية  
 يتمحور موضوعها حول الخلافة والدفاع عن الولاية فهذا  
 السبب نحن انتقينا من نصح البلاغة فضلا عن الخطبة  
 الشقشقية خطبًا يدور موضوعها حول ما ورد في الفدكية  
 من مواضيع سياسية واعتقادية ومنهجية.

حاز الأسلوب اللغوي وتحليله عناية الكتاب والنقاد عبر  
 العقود الأخيرة فهو العلم الذي يعتبر فرعاً من فروع علم  
 اللغة الذي يقوم بتحليل منهجية المتكلم خلال ما يصدر  
 عنه عند التكلم أو الكتابة. فأسباب عديدة تساهم في  
 تكوين الأسلوب اللغوي ومن ثم دائرته متسعة تمام  
 الاتساع. ومن النصوص التي لا بد من تحليلها في هذا  
 الميدان الفسيح هي النصوص الدينية خاصة خطب  
 الأئمة (ع) حيث هي بلورة من القرآن الكريم لإدخال  
 الناس إلى طريق الهداية وإيصالهم إلى السعادة. فيتمحور  
 الموضوع الرئيس في الخطب المختارة حول محاجة الظالمين  
 ودعوتهم إلى الصلاح والسداد.

## ١.١. بيان المسألة

علم الأسلوب أهم منهج وأوسع في تحليل النصوص  
 المختلفة ونقدها خاصة النصوص الأدبية، وهو احتل  
 مكانة كبيرة في النقد الأدبي الحديث، إذ هو يتزود بمنهج  
 خاص لبيان الآراء والأقوال فيحاول كل كاتب أو متكلم  
 أن يستخدم كلمات أو ألفاظ أو تعابير محددة فيها  
 ليتمكن من نقل أفكاره وآرائه في أي موضوع إلى  
 المخاطب. وتعود نوعية أسلوب كل منهما إلى أسباب  
 شتى، منها: الأحداث السياسية والاجتماعية والاقتصادية  
 وكل ما أحاط الشاعِر من تطورات وأحداث. كما أن  
 أسباباً أخرى تؤثر فيه كالبينة والخلقيات والمجالات الثقافية  
 والفكرية والأيدئولوجية والموضوع والمخاطب والجنس.

نظراً للبحوث المترامية التي أقيمت عليها الضوء خلال  
 العقود الأخيرة فيما يخص بنوعية خطاب النسوة  
 وكلامهن وكتابتهن، انتسبت إليهن عناصر كتابية خاصة  
 تميزهن عن الرجال. يعتبر «رابين ليكاف» وهو أحد  
 المنظرين في علم اللغة ممن أدلى بدلوه في هذا المجال  
 وكشف اللثام عن خصائص الكلام الأنوثي وميزاته  
 وعناصره.

اعتماداً على آراء هذا المنظر تحاول الدراسة التي بين  
 أيديكم أن تلقي الضوء على وجوه الاشتراك والافتراق  
 بين الكلام الذكوري والأنوثي خلال خطب الإمام علي  
 (ع) في مسألتها الإمامة والخلافة (خطبة الشقشقية

## ٢.١. أسئلة البحث

١. كيف تجلت الخصائص اللغوية الأنوثية وعناصرها  
 اعتماداً على منهجية ليكاف في الخطبة الفدكية أمام  
 خطب نصح البلاغة المنتخبة؟  
 ٢. ما هي وجوه الاشتراك والافتراق في الخطب  
 المختارة وكيف تبلورت؟

## ٣.١. خلفية البحث

في مجال الأسلوب الأدبي الأنوثي فقد كتبت مقالات  
 ورسائل عديدة، خاصة في الأدب الفارسي، والملاحظ أنّ  
 الدراسات في مجال خطاب الأسلوبين الأنوثي والذكوري  
 قليلة جداً، بل هي كانت في مجال الأعمال المكتوبة  
 كثيراً ما فنشير إلى بعض منها:

أنصاري، ليلي (١٣٨٦ش)، دراسة الافتراق بين  
 كلام الرجال والنساء في مدينة كازرون حسب معايير  
 اللغة الفارسية على أساس نظرية ليكاف و لباو، جامعة  
 بيام نور طهران (الأطروحة)

حاتمي، حديث (١٣٩٥ش)، دراسة التكلم الحاسم  
 للرجال والنساء الأكراد في مدينة إسلام آباد الإيرانية بناء  
 على نظرية ليكاف، كلية الآداب والعلوم الانسانية  
 بجامعة رازي (الأطروحة).

طاهري، قدرة الله (١٣٨٨ش)، «اللغة والكتابة

جديد وحديث» (جونان بولي، ١٣٩١: ٢٠٣) يرى عدد من علماء اللغة أن الدليل الرئيس للفوارق الأسلوبية بين لغتي النساء والرجال يعود إلى مكانتهم الاجتماعية ودورهم الممتاز عن بعضهم البعض في المجتمع البشري. فيعتقد راين ليكاف (R. T. Lakoff) (١٩٧٥: ٥٦-٥١) أنّ الفوارق اللغوية بين النساء والرجال من نتائج عدم تكافؤهم الاجتماعي وما يلقي على عاتق كل منهما من مهمة ووظائف. وتعاني النسوة في الاجتماع حتى في المجتمعات المتطورة الراقية من قاعدة اجتماعية أدنى وأقل ثباتاً قياساً مع الرجال، ومن ثم ما يلقي على عاتقهن من مسؤوليات اجتماعية كبرى أقل وهذه الإشكالية بالذات انعكست في لغتهن وكيفية إلقاءهن إياها في المجتمع اللغوي. (مدرسي، ١٣٩٣: ٢٠٩)

تتفاوت نوعية كلام النساء والرجال وتعاملهم في كل مجتمع، ولعل ذلك يعود إلى تباينهم الوظيفي، أو عبارة أخرى تختلف نوعية كلام الرجال والنساء لاختلاف وظائفهم. كما أن سكان المجتمع يتفاوتون في درجة توظيف اللغة تفاوتاً ملحوظاً. فهذا التفاوت يرجع إلى درجة استعمال الكلمات والتعبير أو إلى تذكر المفردة أو المصطلح المناسب للمفاهيم أو إلى بناء الجمل النحوية الصحيحة أو التمتع بالقدرات الكافية عند إلقاء الخطاب في المحاضرات وقد يكون في قدرة التحليل. فمن هذا المنطلق يوجد التباين في وجوه أربعة من اللغة وهي التكلم والإصغاء والكتابة والقراءة (انظر: باطني، ١٣٦٧: ٧٥) حصلت نتائج البحوث اللغوية الحديثة إلى أن هناك فرقاً واختلاًفاً بين لغتي النساء والرجال في معظم المجتمعات البشرية، ويتبلور هذا التباين في توظيف الكلمات أحياناً حيث يختلف الرجال عن النساء في استخدام المفردات، كما أن كلام الرجال في نقل المضمون أكثر فائدة واختصاراً بالنسبة للنساء، حيث يتصف عندهن بالطول والإطناب وكثرة توظيف الصفات والتمتمات، مما يؤدي إلى الثثرة، أضف إلى ما في كلامهن من الشعور والعاطفة. ويقول نجاري: «الجزمية والحسمية من ميزات اللغة الذكورية على نقيض من اللغة الأنثوية حيث تتصف بمزيد من اللين وعدم القطعية. (نجاري، ١٣٩٤: ٤٤)

النسوية؛ واقعاً أو توهماً»، فصلية اللغة الفارسية وآدابها، العدد ٤٢. فقد تطرق الباحث علي مسألة اللغة الأنثوية خطاباً وكتابة، ووصل إلى النتيجة أخيراً بأن هذه اللغة المتميزة في الأعمال الأنثوية وهمّ وليست لها حقيقة في أرض الواقع.

#### ٤.١. ضرورة البحث وأهميته

عندما لم تكتب بحوث ولا دراسات مستفيضة عن البعد الجنسي في اللغة وخاصة في خطب الأئمة (ع)، ستكون هذه الدراسة أرضية مفيدة لتعبّد الطريق للأخريين بعون الله ليوضح تأثير كلام المعصومين (ع) من العوامل البيئية، رغم أنه لا يستبعد أن لم تكن هذه النظرية قابلة للتطبيق في خطب الأئمة (ع) لميزاتهم الخاصة خلقياً ولغويًا وسلوكياً.

#### ٢. وجوه الافتراق بين اللغة الأنثوية والذكورية

مما يميّز الأسلوب الأنثوي من الذكوري ميزان العاطفة العالية في المؤنث خلافاً للذكر، كما أنّ النسوة يبدن اهتماماً أكثر بالتفاصيل خلال الأسلوب الكلامي لذواتهن وسماحن الخلقية. فأقرت عدة الباحثين أن النسوة في الولايات المتحدة الأمريكية يلقين الكلام خطاباً وكتابة بشكل يختلف عن إلقاءه لدى الرجال إجمالاً، «مما يتمثل في:

- \* الرجال يقاطعون كلام النسوة بدرجة أكثر من النسوة.
- \* الرجال لا يكثرثون بالمواضيع التي تبدأ النسوة بها كلامهن.
- \* لا يهتم الرجال بطريقة حديث النسوة كثيراً.
- \* يستخدم الرجال كلمات ذات شحنة دلالية سلبية في كلامهم (كالسب والكلمات التابوية وإلخ) أكثر من النساء، بيد أنّ النساء يستخدمن عبارات وجمالاً تنطوي على العذر كما أن في كلام النسوة شيء من الطلب مباشرًا كان أو غير مباشر.
- \* الرجال يستعملون أشكال اللغة غير المعيارية أكثر من النسوة.
- \* الرجال أكثر قبولاً وخضوعاً لما يطرأ على اللغة من

## ١.٢. نظرية راين ليكاف

يصنف راين ليكاف العناصر اللغوية في تصنيفات ثلاثة وهي:

(أ) العلائم اللغوية ويراد بها تلك الكلمات التي تخص بعالم النساء في مجالات الطباخة والأزياء والديكور وإلخ. واستخدام المتممات والصفات بكثرة وتوظيف العبارات المليئة بالاحساس والشعور كالعشق والغرام والابتعاد عن الألفاظ الدالة على الغضب والتعدي وتوظيف صور كلامية فيها الاحترام والتقدير وإلخ.

(ب) العلائم الصوتية فيما يخص بالتلفظ وأداء الكلمات والعبارات حيث تتسم النسوة فيها بدقة أكثر.

(ج) العناصر النحوية حيث أن النسوة أكثر توظيفاً للأساليب الاستفهامية مثلاً، مما له دلالة على ضرب من الشك والتزديد وعدم الثقة. (عرب، ١٣٩٣: ١٢٣)

ميّز راين ليكاف المجال اللغوي للجنس في الوجوه التالية: المفردات المتعلقة بالألوان والأزهار، الأوصاف، والعبارات الدالة على العاطفة والأحاسيس، والمؤكدات. وفيما يخص الألوان والأزهار فقاموس النساء اللغوي بهذا الصدد أوسع وأعمق من الرجال، حيث يوظفن كلمات ومصطلحات لا يستعملها الرجال. كما أن استعمال الأزهار وأسمائها أكثر وأشمل عندهن. (شريفى مقدم، ١٣٨٩: ١٣٤)

ذكرت ليكاف (زوجة جورج ليكاف العالم اللغوي المشهور) في كتاب: سلطة الحوار (١٩٩٠) ١٤ ميزة للكلام الأنوثي وهي كالتالي:

\* النساء أقل دقة في أداء الكلمات ومخارجها قياساً بالرجال.

\* درجة موسيقى الكلام في التكلم الأنوثي أكثر من الرجال.

\* توظيف النساء للأسماء المصغرة أكثر من الرجال.

\* استعمال النساء للحالات اللغوية الدالة على المشاعر النفسية والأحاسيس أكثر من الرجال، فهن يستعملن الصفة والمتممات أكثر منهم، لأن الصفة والمتمم تدل على العاطفة خلافاً للاسم والفعل، إذ فيهما

دلالة عقلية.

\* تستعمل النسوة الحالات المجهولة والمبهمة (impreciseness) في اللغة أكثر من الرجال.

\* النساء أكثر ابتعاداً عن الإجابات الصريحة خلافاً للرجال.

\* لهجة النساء استفهامية في معظم الأحيان مما يدل على الشك والحيرة.

\* لهجة النساء وصوتهن أكثر حيوية.

\* تتمتع النسوة بأدب أكثر واحترام أعم في الكلام والخطاب مقارنة بالرجال.

\* لالتزم النساء بعقيدة محددة.

\* النساء أكثر ميلاً من الرجال إلى أن يقاطع الآخر كلامهن ولا يملن إلى إكمال الكلام والحوار والايصال إلى النتيجة على نقيض من الرجال.

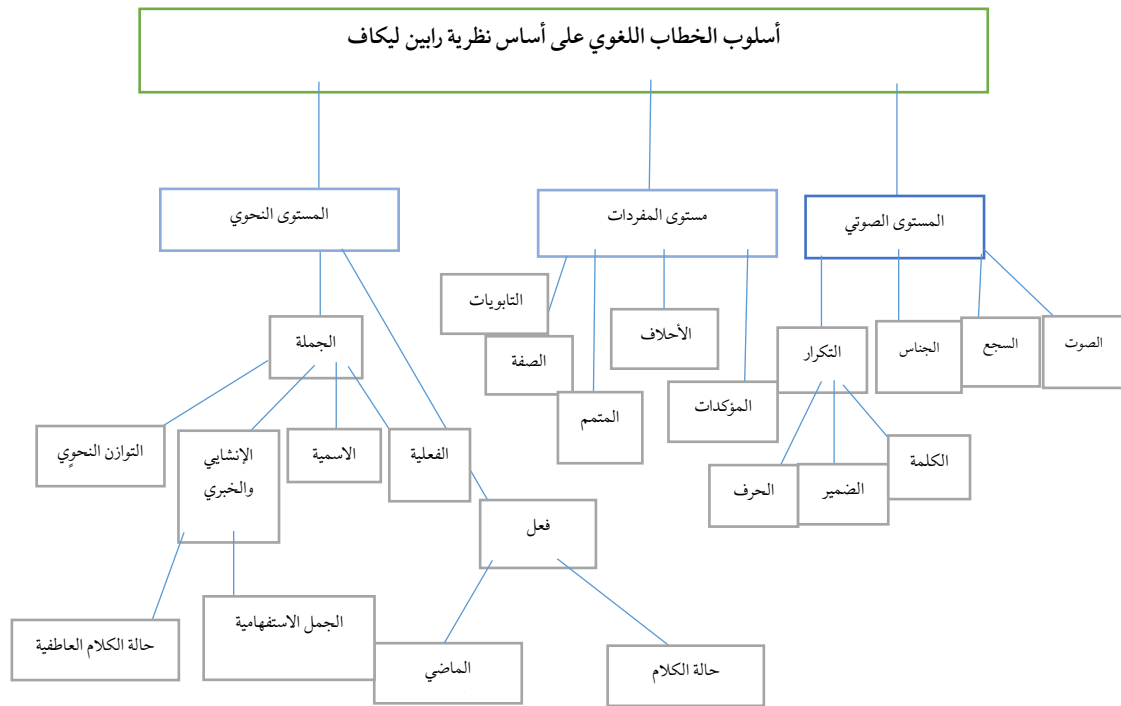
\* أسلوب النساء أكثر ميلاً إلى التعاطف والوفاق منه إلى المباحثة والمناظرة والجدل.

\* تستفيد النسوة حين إلقاء الكلام من الأسباب غير الكلامية كأعضاء الجسم والموسيقى الكلامية أكثر من الرجال.

\* تراقب النساء حين إلقاء الكلام أن يستخدمن نحو اللغة وقواعدها بشكل أكثر دقة، كما يستخدمن العبارات العامية بدرجة أقل. (Lakoff، ١٩٩٠: ٢٠٤، نقلاً عن فتوحى، ١٣٩٠: ٣٩٩ - ٣٩٨)

فالميزات المذكورة هي أهم فوارق الأسلوب الأنوثي من الأسلوب الذكوري، حيث سيتم إلقاء الضوء عليها خلال هذه الدراسة في الخطب المدروسة في المستويات الثلاثة: الصوتي والنحوي واللغوي.

ما يحظى بأهمية كبرى خلال هذه المقالة إلقاء الضوء على الأسلوب اللغوي في كل من خطب الإمام علي (ع) وفاطمة الزهراء (س)، حيث يبدو أن هناك فوارق أسلوبية دقيقة بين تلك الخطب نظراً للظروف السائدة على قائلها. والحصول على أسلوب الخطب لا يتيسر إلا بعد دراسة السمات اللغوية في الخطب، وإليك موجز عما نرتأى أن نبينه خلال هذه الدراسة في الرسم البياني التالي:



الرسم البياني ١: إلقاء الضوء على الأسلوب اللغوي في خطبة فاطمة الزهراء (س) والإمام علي (ع) اعتماداً على نظرية رابين ليكاف

### ١.٣.١. مقارنة بين المستوى الصوتي

أثبتت بحوث رابين ليكاف أن تنوع اللهجة والموسيقى الكلامية في النسوة أكثر من الرجال، فالموسيقى كان ولا تزال من أهم ميزات الأدب العربي، ومن أهم العناصر التي تبلور منها الموسيقى الكلامية السجع والجناس والتكرار، مما سنوضحها في التالي خلال الخطب بمزيد من البسط والتحليل ثم نسجل مئوية توزيع كل من المحسنات في الخطب خلال رسم بياني:

#### ١.١.٣.٣. السجع

السجع هي اتفاق كلمات في الوزن أو حروفها الأخيرة أو في كليهما ويزيد الكلام حلاوة وجمالاً وموسيقى وهو ثلاثة أنواع: المتوازي وهو الاشتراك في الحرف الأخير والوزن. والمتوازن وهو الاشتراك في الوزن فحسب. والمطرف الذي يدل على الاشتراك في الحرف الأخير.

«تكنم بلاغة السجع في قدرته في بلورة المعاني ووحدة الفكر وانسجامه، كما أنّ موسيقى الكلام المسجع تسترعى انتباه الانسان وتقوده نحو مزيد من التفكير في النص.» (قائمي، ١٣٨٨: ٢٨٩). فالهدف من وراء توظيف السجع في الجمل - وههنا جمل الخطب

### ٣. مقارنة بين الأسلوب اللغوي في خطب نهج البلاغة والخطبة الفدكية

جدير بالذكر أن مجموع كلمات الخطبة الفدكية كانت ١٥٨٥ وخطب نهج البلاغة المختارة في هذه المقالة ١١٤٣ كلمة، ولكننا بغية الحصول على نتائج إحصائية دقيقة لكان علينا أن نتساوى بين عدد الكلمات في الخطب احترازاً عن الأخطاء المحتملة، ومن ثم لم نأخذ على الحساب إلا ١١٤٣ مفردة حين الإحصاء.

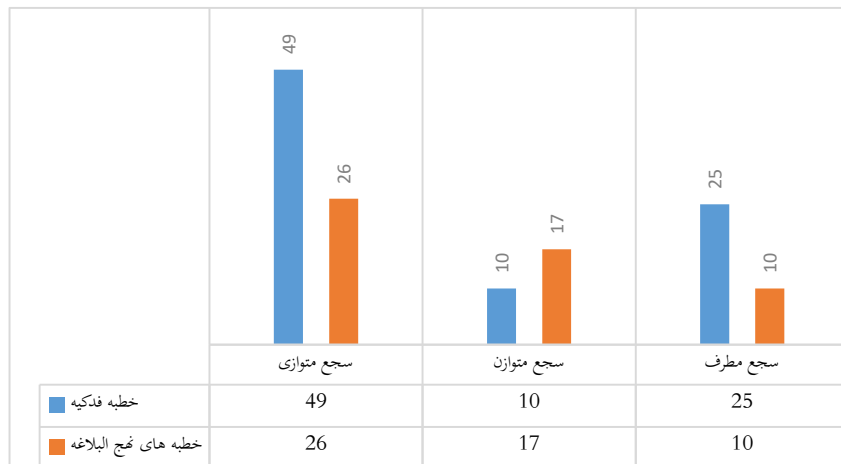
الموسيقى الممتعة في الخطبة الفدكية وجمال تصاويرها تأخذ بألباب قلوب المتلقين إذ اقترنت فيها العقل بالعاطفة الصادقة والشعور الحاد، فالمتكلم وظف كافة الطاقات المكنونة في اللغة الأدبية والجمالية ليتمكن من مزيد التأثير على المخاطب، وهو استطاع من خلق كلام خلاب جميل بدقته الوافر في اختيار الألفاظ المناسبة المنطبقة مع المعنى وفي انتقاء العبارات والجمل النابضة بالحياة كأنها تطفح بالعاطفة الجياشة. (انظر: الدين والعقل: ١٣٩٥) و (فتيري و...: ١٣٩٤، ٦٣ - ٦٥) سنلقي الضوء على المستويات الثلاثة الصوتي واللغوي والنحوي في الخطب. وإليك التفصيل:

- دعوة المتلقي إلى التأمل والتفكير والتأثير فيه لقبول ما لتزينها بموسيقى خلاصة ممتعة. في النص من الفكرة عبر انتظام الكلمات في الجمل

الرقم	الكلمات المسجعة في الخطاب	المتوازي	المتوازن	المطرف
١	الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَيَّ مَا أَنْعَمَ وَلَهُ الشُّكْرُ عَلَيَّ مَا أُنْهَمَ	√		
٢	مِنْ غُمُومٍ نَعَمٍ إِبْتَدَأَهَا وَسُبُوحِ آلاءٍ أَسْدَأَهَا		√	
٣	يَهْرَمُ فِيهَا الْكَبِيرُ وَيَشِيْبُ فِيهَا الصَّغِيرُ	√		
٤	وَوَطِفْتُ أَزَّتِي بَيْنَ أَنْ أُصُولَ يَدَيْ جَدِّاءَ أَوْ أُصْبِرَ عَلَى طَحْنِيَةِ عَمِيَاءَ			√

الرسم البياني ٢: نماذج من الكلمات المسجعة في الخطاب

قسم من موسيقى الكلام يأتي من توظيف قبيل تلك الكلمات المسجعة في نص الخطب، ودرجة تكرارها أو كالتالي:



الرسم البياني ٣: مقارنة بين الكلمات المسجعة في خطب نصح البلاغة والخطبة الفدكية

نصح البلاغة ٢٦ مرة، ومن ثم مئوية توزيع السجع عند خطبة فاطمة الزهراء أكثر من خطب الإمام علي (ع)، بالإضافة إلى أن التوازن الصوتي الناجم عن تكرار بعض الأحرف والأصوات اللغوية في مواضع مختلف من الخطبة الفدكية أكثر بروزاً منه في خطب الإمام علي (ع).

### ٢.١.٣. الجناس

الجناس محسنة لفظية في كلمات قريبة المخرج بعيدة المعنى. «فكل ضرب من اشتراك الأصوات والصوائت (الأحرف اللينة) في الكلام يظهر بأشكال وأنواع مختلفة. (شفيعى كدكني، ١٣٨٩: ٣٠١) ولاشك أن التقارب الصوتي بين كلمتين أو كلمات في النص له دور كبير في

يتضح من الرسم البياني المذكور أنّ عدد الكلمات المسجعة في خطبة فاطمة الزهراء (ع) أكثر من الخطب المختارة في نصح البلاغة، وهذا يتناسق مع ما وصل إليه رابين ليكاف في نظريته القائلة بأن اللهجة والموسيقى الكلامية في كلام النساء وخطبهن أكثر من الرجال. وأما من حيث توزيع أنواع السجع في الخطبة الفدكية فالسجع المتوازي هو الذي احتل المرتبة الأولى بين أنواع الأسجاع، ثم يليها المتوازن ثم المطرف.

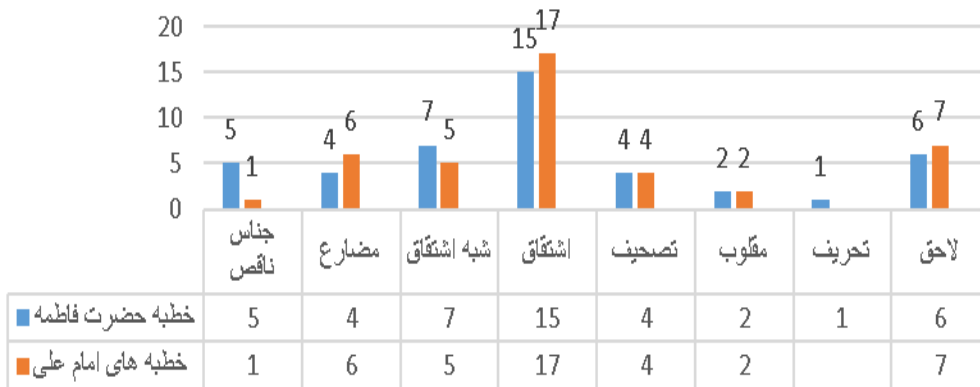
من حيث المقارنة بين عدد الأسجاع بين الخطبة الفدكية وخطبة نصح البلاغة، ورد ٤٩ سجعا متوازيًا في الخطبة الفدكية، في حين بلغ عدد ذلك السجع في

خلق الموسيقى الكلامية. فنحن نتطرق إلى نماذج من تطبيق هذه المحسنة في الخطب المختارة.

المفردات الفدكية	نوع الجناس	المفردات (نحج/البلاغة)	نوع الجناس
أَنعمَ - نَعِمَ	الجناس الناقص المطرف	لَأَلْقِيْتُ - لَأَلْقِيْتُمْ	جناس تصحييف
أَمَدُهَا - أَبَدُهَا	جناس المضارع (قريب المخرج)	حَسَنَاءٌ - يَحْسُنُ	جناس الاشتقاق
أَمَثَلَةٌ - مُتَمَثَّلَهَا	الجناس الناقص (في الوسط)	المَدَّة - شِدَّة	الجناس اللاحق (مُطمع - مطرف)
تَنْبِيئًا - تَنْبِيئَهَا	جناس شبه الاشتقاق	الْفَوَاصِفُ - لِعَوَاصِفُ	الجناس اللاحق (بعيد المخرج)
الأَجْر - الأَمْر	الجناس اللاحق (بعيد المخرج)		

الرسم البياني ٤: نماذج من تطبيق صنعة الجناس اللفظية في الخطب

وأما معوية توزيع الكلمات المجنسة في خطب الإمام علي وخطبة السيدة الزهراء فهي مجسدة في الرسم البياني التالي:



الرسم البياني ٥: مقارنة بين الكلمات المجنسة في خطب نحج/البلاغة والخطبة الفدكية

صاحب العمل ولهجته مع المتلقين والقراء» (دشتي، ١٣٨٨: ١٥١)، واللهجة في الواقع «هي مجموع أصوات يلي بعضها البعض رفعا وخفضا بترتيب محدد.» (ملاح، ١٣٦٣: ٢٤٦)

يقول أندرة مارتينه وهو من علماء علم اللغة الحديث: «البنية الفيزيولوجية لأعضاء النطق في بدن الانسان مصممة لترفع في بداية كلامه من صوته تدريجيا وهذا ينبع من انقباض عضلات النطق، إلا أن الانسان إذا يبلغ إلى نهايات الكلام ينخفض صوته على التدريج، مما ينبع عن انبساط أعضائه النطقية. فاللهجة الكلامية مهما كانت تؤثر على معنى الكلام تأثيرا كبيرا، فمثلا جملة «يهطل المطر» الخيرية تختلف عن جملة «يهطل المطر؟» الاستفهامية معنى ودلالة.» (مارتينه، ١٣٩٣: ٢٨)

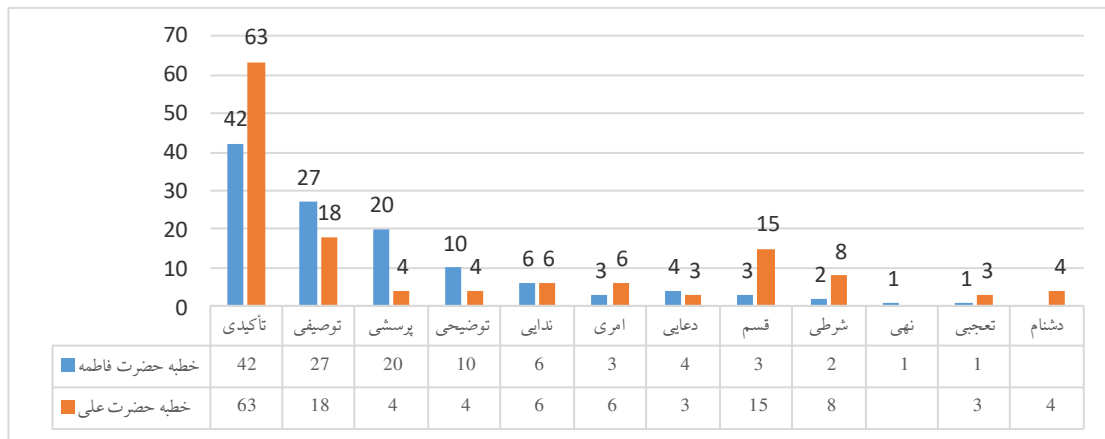
يكشف من الرسم البياني السالف أنه ليس هناك فوارق جادة بين الكلمات المجنسة الواردة في كل من خطب الإمام علي (ع) والخطبة الفدكية، وهذا يثبت خلاف ما ادعاه رابين ليكاف، رغم أنه لاتصح القطعية والجزمية إلا بعد دراسة كافة الأسباب والعناصر.

#### ٤.١.٣. اللهجة وأنواعها

اللهجة ويراد بها طريقة أداء الكلمات ولحن القول تكشف وجوها كثيرة من المعاني، فالمتكلم الغاضب ينقل معاني لاينقلها المتكلم العادي، كما أن الرجل المضطهد أو المظلوم يختلف لهجته عن غيره بوضوح. ف«لحن الكلام أو اللهجة يسمى بالانكليزية «Tone»، وهو على صلة وطيدة بالبعد العاطفي للكلام، ويحتوي على طريقة تعامل

المنبعث من اللفظة تؤثر على اللهجة ولحن الكلام، إذ أن الكلمات فضلا عن وظيفتها في نقل الفحوى والموضوع تجسد شعور المتكلم وأحوالاته خير تجسيد. فيرى راين ليكاف أن النساء أكثر توظيفاً واستعمالاً للأسباب غير اللغوية كأعضاء البدن واللهجة والموسيقى وإلخ. قمنا في الرسم البياني التالي بمقارنة بين لهجة الكلام في الخطبة الفدكية وخطب نصح البلاغة عبر الرسم البياني التالي:

اللهجة ولحن الكلام أضراب وأنواع، منها: المدح والتضرع والدعاء والقصة والرواية والتعليم والغزل والمناجاة والاستفهام والسخرية والحماسة والوصف والعزاء والحداد ولحن المنادى والشرط والأمر والنهي ولهجة الجمل التوضيحية التي يتقرب السامع أن يكملها المخاطب، ولهجة الجمل التعجبية والعاطفية التي تنطوي على الغضب والحقد والحفيظة والشوق واللذة وإلخ. فالصوت



الرسم البياني ٦: مقارنة بين أنواع اللهجة في خطب نصح البلاغة والخطبة الفدكية

ويستمتع من حلاوتها وطننتها الخلافة. وليس لكل حرف أو صوت أو صائت ذلك التأثير، ذلك أن تكرار بعض الأحرف يبلور أثرا موسيقيا أعم وأشمل. والتكرار عند الشكلايين والنيويين أداة من أدوات استكشاف المضمون أو الفحوى، والغرض من تكرار الحروف لاينكشف إلا في الكلمات والمفردات، وتكرار المفردات لايتبلور أثره إلا في الجمل والعبارات. (أحمدان والزملاء، ١٣٩٥: ٢٧) ويساعد التكرار على نضح المفهوم وغنائه، حيث يستطيع المتكلم بتوظيف هذه المحسنة أن يستولى على مقصوده، فيوظف اللفظة في موضعها المناسب الدقيق. وللتكرار أنواع في الخطب، منها: في الكلمة، والحرف أو الأصوات و في الصوائت والأحرف اللينة. (خانلري، ١٣٤٥: ٢٤٨ - ٢٤٩)

تطفح خطبة فاطمة الزهراء بعنصر التكرار، من تكرار الكلمات والمفردات حيث يساهم في خلق الموسيقى المعنوية والانسجام الكلامي إلى تكرار الأصوات و الصوائت. وأما فيما يخص بتكرار الكلمات والأسماء فيها فقد نذكر في هذا المقام بعض أهم الأسماء والضمائر

كما هو الملحوظ في الرسم البياني أعلاه وظفت الأنواع المختلفة للهجة أو لحن الكلام في الخطبة الفدكية ١١٩ مرة وفي خطب نصح البلاغة ١٣٤، فكثرة تلك المحسنة في خطب الإمام علي (ع) على نقيض الخطبة الفدكية تدل على عدم انطباق نظرية ليكاف بهذا الصدد، كما أن درجة توظيف المؤكدات في خطب نصح البلاغة أكثر ولعل ذلك يعود إلى الظروف التي أحاطت بالإمام علي (ع)، إذ كان عليه أن يوظف مؤكدات أكثر ليتلقى المخاطب كلامه بالقبول والحال أن الأساليب الوصفية والاستفهامية والتوضيحية والدعائية في الخطبة الفدكية أعم وأشمل.

### ٥.١.٣ التكرار

يعد التكرار من أهم العناصر ذات الصلة بالموسيقى. فالتكرار هو كثرة مجيء الأصوات (الفونيمات) والصوائت في الكلمات ثم في الجمل وقد سمي ذلك في البلاغة التقليدية بالتكرار. (انظر: عرب نجاد، ١٣٩٤: ١٦٦)

تكرار الفونيمات والصوائت في جملة من الجمل يؤثر في المخاطب لتبقى موسيقاه الجميلة في أذني السامع



### ٢.٣. مقارنة بين مستوى المفردات

تحصل المقارنة بين مستوى المفردات في الخطاب المدروسة على أساس نظرية راين ليكاف فيما يخص الفوارق اللغوية الأنثوية والذكورية في الوجوه التالية: الأحلاف والأيمان والكلمات الدالة على الجنس بالتعريض وبالتصريح وعلى الألوان، والمؤكدات والتابويات والتمتعات، نحو: متمم المكان والزمان والمقدار والحالة، والصفات وما إلى ذلك. فهنا نتطرق إلى بعض منها بالتفصيل:

#### ١.٢.٣. الأحلاف أو الأيمان

الحلف أو القسم طريق لإثبات صحة الكلام ومن أهم طرق تأكيد الكلام. فالكلام لا يؤكد بالقسم إلا إذا كان ذو أهمية كبيرة. فقد استفادت فاطمة الزهراء (س) مرة من أسلوب القسم بشكل صريح و مرتين من جواب القسم بدون ذكر القسم. ففي عبارة «فَتِلْكَ وَاللَّهِ النَّازِلَةُ الْكُبْرَى وَالْمُصِيبَةُ الْعُظْمَى» تشير إلى وفاة الرسول الأكرم (ص) التي كانت مصيبة ليست بعدها مصيبة، فتوظيف القسم في هذا السياق يدل على خطورة البلاء وعودة الناس إلى ما كانوا عليه من من الجاهلية وتضعيف الإسلام الذي تجشم الرسول (ص) في سبيله عناء ومصائب حمة، فهي توظف القسم تجسيدا لصدق كلامه وبيانا لعظمة المصيبة والبلاء. وأما في خطب نهج البلاغة فقد وظفت ١٥ حلفا، أضف إلى ذلك أن الإمام (ع) استخدم أدوات وكلمات مختلفة لأحلافه، مما سنشير إليها:

والأحرف التي كررت في الخطبة؛ فمثلاً تكرر ضمير «هـ» ٣٧ مرة، و«هـ» ٣٧، و«ها» ٣٤، و«ون» ١٩، و«في» ١٥، و«عن» ١٠ مرات، و«الله» ٩ مرات، و«عن» ٧، و«هم» ٤ مرة. فيتضح لنا بعد هذا العرض أن تكرر ضمير هاء المتصل - مكسورا كان أو مضموما - احتل المرتبة الأولى . ٣٧ مرة. مما يدل على أن فاطمة الزهراء (ع) تريد أن تلقى إلى المخاطب والسامع أمرا في غاية الخطورة، وأكثر ما كرر هذا الضمير في الخطبة الفدكية في القسم الخامس من الخطبة حيث كرر فيه ١٦ مرة.

وأما في خطب الإمام علي (ع) وخاصة في الخطبة الشقشقية فترى أن الإمام وظف هذه الآلية بيانا لمكنون الصدر. كررت كلمة «الصبر» في الخطبة الشقشقية أربع مرات وهي: «أَوْ أَصْبِرْ عَلَى طَخِيَّةِ عَمِيَاءَ / فَرَأَيْتُ أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى هَاتَا أَحْجَى / فَصَبْرْتُ وَفِي الْعَيْنِ قَدَى وَفِي الْحَلْقِ شَجَا / فَصَبْرْتُ عَلَى طُولِ الْمُدَّةِ / وَشِدَّةِ الْمَحْنَةِ»، الأمر الذي يجسد أمام المتلقي صبر الإمام (ع) أمام ما لاقاه من مصيبة ومحنة على ما صرح به في نص الخطبة. وأخيرا وليس آخرا في المستوى الصوتي كان لتكرار الأصوات والسجع والجناس أثر كبير في الموسيقى الكلامية وحلاوة النص وانسجامها في الخطب المدروسة، كما أن الأصوات الموجودة في الخطب تتناسق مع مفهوم الخطب تماما مما زاد في تأثيرها على المخاطب وإبراز الكلام زيادة ملحوظة.

خطبة الفدكية	نهج البلاغة
فَتِلْكَ وَاللَّهِ النَّازِلَةُ الْكُبْرَى وَالْمُصِيبَةُ الْعُظْمَى	وَأَمَّ اللَّهُ لَتَجِدَنَّ بَنِي أُمِّيَّةٍ لَكُمْ أَرْبَابَ سُوءٍ بَعْدِي (٩٣)
لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ	بَلِي وَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعُوهَا وَوَعَوْهَا، وَلَكِنَّهُمْ خَلِيَتِ الدُّنْيَا فِي أَعْيُنِهِمْ
لَقَدْ جِئْتُ شَيْبًا قَرِيًّا	«وَاللَّهِ لَا بِنُ أَبِي طَالِبٍ أَنْسُ بِالْمَوْتِ مِنَ الطُّفْلِ بِتَدْيِ أُمِّهِ» (الخطبة ٥)

الرسم البياني ٧: نماذج من الأحلاف في خطب نهج البلاغة والخطبة الفدكية

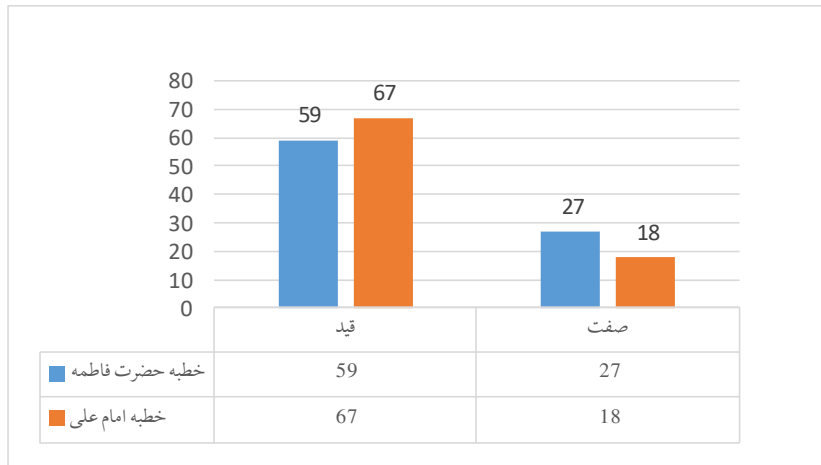
الفدكية أثبتت نتيجة عكسية، ولعل ذلك يعود إلى مخاطبي كل من الإمام علي (ع) وفاطمة الزهراء (س) وإلى السياق الاجتماعي لكل منهما. في الحقيقة إن الظروف

رغم أن راين ليكاف كان يرى أن الأحلاف والأيمان أكثر استعمالا في كلام النسوة منه إلى كلام الرجال، إلا أن البحث الحالي في خطب الإمام علي (ع) والخطبة

وما إلى ذلك. فعلى كل إن توظيف المتمم في الأسلوب الكلامي لها أثره في تكوين مفهوم الجملة وفي بيان درجة عقيدة المرء إلى الموضوع. (فتوح، ١٣٩٠: ٣٩٨)

في هذه الدراسة ألقينا الضوء على جملة من المتممات الكلامية المتمثلة في الحالة والزمان والمكان والمقدار. دراسة المتممات تكشف لنا درجة صحة الكلام ودرجة اتصافه بالمنطقية والواقعية، فالمتممات الدالة على الشدة مثلا توضح درجة غلو الكلام ودرجة الحالات العاطفية للمخاطب، كما أن الصفة يستفيد من الصفة لنقل صورته الذهنية في مختلف الموضوعات إلى المخاطب ولإبداعه في تقديم الصور الخيالية.

إتيان الكلمات واحدة تلو الأخرى في قسم من الخطبة الفدكية، يجعل المخاطب وكأنه أمام لوحة تتحدث أمامها بصورها الخيالية. فترى في الخطبة قولها (س) في وصف القرآن الكريم: «والقرآن الصادق والنور الساطع والضياء اللامع...»، فالقرآن موصوف في تلك الجمل الخيالية بالصادق والساطع واللامع.



الرسم البياني ٨: مقارنة بين توظيف المتمم والصفة في خطب نصح البلاغة والخطبة الفدكية

### ٣.٢.٣. التابويات

التابويات هي ثلة من الكلمات أو التعابير والجمل التي لايتلقاها المجتمع لما فيه من الثقافة والمذهب والدين بالقبول، ويؤدي توظيفها في غير محلها إلى افتقاد الموقع الاجتماعي، ولكنها قد يوجد في كل المجتمعات من يوظفها بلا رادع ولا مانع! قد تكون التابويات سبا أو شتما في حق الآخرين مما يحمل شحنا سلبيا بوضوح. (أرياب، ١٣٩١: ١١٢)

البيئية السائدة في تلك الوهلة والأهداف التي كان يتبعها كل من الإمام علي وفاطمة الزهراء كانت سببا في توظيف الأحلاف لديهما ويهدفان منها إلى خلق الثقة في نفس السامعين والمتلقين وإلى توبيخ المخاطبين وإلقاء اللوم عليهم بغية هدايتهم إلى الصراط المستقيم وإيقاظهم من الغفلة والضلال، فتوظيف الأحلاف في كلام السيدة زهراء (س) يختلف عما قدّمه راين ليكاف في نظريته القائلة بأن الأيمان والأحلاف تستعمل في سياقات ملئها الشك والمرء، وهذا يتنافى مع ما جاء في نص الخطبة تمام المنافاة، لأن الخطبة تطفح بالجرمية والقطعية.

### ٣.٢.٣. توظيف المتمم والصفة في الخطب

صنف ليكاف العناصر اللغوية الأنوثية إلى تصنيفات، فهو يرى أن النسوة يوظفن الأشكال اللغوية أكثر من الرجال، فمثلا النساء أكثر توظيفا للمتممات والصفات وهن أكثر عناية بالتفاصيل حيث يحاولن أن يصفن كل شيء توصيفا دقيقا، خلافا للرجال حيث هم أقل عناية بذلك فلا يهتمهم وصف الأشخاص وأدواتهم

فكما لاحظنا في الرسم البياني أعلاه إن عدد المتممات في خطب الإمام علي (ع) أكثر من الخطبة الفدكية، غير أن عدد الصفات في خطبة فاطمة الزهراء أكثر من خطب الإمام علي (ع)، ومن ثم لايمكن القول بصحة نظرية ليكاف فيما يخص تأثير عامل الجنس في الكلام الأنوثي والذكوري، رغم أن درجة تكرار الصفة في الخطبة الفدكية أكثر.

أما في الخطبة الفدكية فلم تعثر الباحثتان على نماذج منها، فتنسج الفدكية بالأدب والاحترام. فكان هدفها من إلقاءها الدفاع عن الولاية والوقوف في وجه الظلم لإيقاظ الشعب النائم أو المتناهم.

### ٤.٢.٣. المؤكدات

توظيف المؤكدات بمختلف أدواتها في الجمل والنصوص يأتي بهدف إبراز الكلام وإثارة انتباه المخاطب والمتلقي. فيعتقد ليكاف أن النساء أكثر استخداماً للموسيقى المنظمة ومؤكداً، نحو: «Very, Such So» في كلامهن. فهن يستخدمن بعض الكلم لتقوية كلامهن كثيراً، فأنحن نظراً لعدم ثبات مواقعهن الاجتماعية يحاولن أن يعوضن عن ذلك بالكتابة والبيان والكلام، فهن في وصف الأشياء والأمور أكثر اتصافاً بالدقة وذكر التفاصيل، على نقيض من الرجال حيث يكتفون بأبسط وصف لها. (محمودي بختياري، ١٣٩٢: ٥٥١)

للتأكيد أنواع في العربية، منها: المعنوي أو الصناعي، وهو يتمثل في: كل، أجمع، كلا، كلتا، كاملة وغيرها، وهذا الضرب من التأكيد يزيل توهم الجواز، والتأكيد اللفظي وهو عبر نون الثقيلة والخفيفة والجملة الاسمية والحصر والاختصاص وإلخ، كلها يندرج ضمن المؤكدات في اللغة العربية.

توظيف كافة أنواع المؤكدات في الخطبة الفدكية بلغ ٤٢ مؤكداً، في حين بلغ ذلك في الخطب المختارة في نصح البلاغة إلى ٦٣ والمؤكدات كما بينا ترفع من درجة قطعية الكلام وصدقها.

فيتسم كلام النساء بضرب من الالتماس والدعاء واللحن وفي ذلك دلالة على ضرب من الضعف والاستكانة، على نقيض من كلام الرجال حيث قد يكون فيه السب والفحش مما ينبع عن موضع السطلة والاستعلاء، فتعكس لغة النساء والرجال اختلاف مواقعهم الاجتماعي ودورهم فيه. يرى ليكاف أن النساء أساتذة استخدام حسن البيان وأنهن أكثر توظيفاً للأساليب الرسمية التي تفوح منها رائحة الاحترام والامتنان خلافاً للرجال، ولكن الرجال أكثر تنافساً فيما بينهم ليكون كلامهم هو الأول والآخر وسيد الموقف وذلك لتمتعهم بحريات اجتماعية أكثر، ومن ثم إن الرجال أكثر توظيفاً للتأويبات أو الكلمات والتعابير التي تحمل دلالات سلبية. (Lakoff، ١٩٧٥: ٥٣-٥٥) فيعتقد علماء اللغة أنّ الرجال أكثر ميلاً إلى استعمال التأويبات وهذا الميل الباطني يتكون عندهم منذ سنين بدائية من عمرهم. (محمودي بختياري، ١٣٩٢: ٥٥٠)

اتضح للباحثين بعد دراسة خطب الإمام علي (ع) بالتفصيل أنه استخدم من قبيل تلك الألفاظ في أربع مرات: أَيُّهَا النَّفُوسُ الْمُخْتَلِفَةُ، وَالْقُلُوبُ الْمُتَشَتِّتَةُ، الشَّاهِدَةُ أَيْدَاهُمْ، وَالْعَائِبَةُ عَنْهُمْ عَقُوبُهُمْ أَظَارَكُمْ عَلَى الْحَقِّ وَأَنْتُمْ تَنْفَرُونَ عَنْهُ نُفُورَ الْمِعْرَى مِنْ وَعْوَعَةِ الْأَسَدِ! (الخطبة ١٣١)

يجوز سب أعداء الله والرسول (ص) شرعاً بل هو من المستحبات، فوصف الإمام (ع) أعداءه بالأوصاف المذكورة، واستخدم تلك التعابير ليبين وضع المجتمع وليوقظ الشعب من سبات الغفلة والجهل، حتى يهبوا ويستأصلوا جذور الظلم والكفر.

وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ	نون التأكيد الثقيلة في «تَمُوتُنَّ» والأو «أنتم»	وَاللَّهِ لَا تُرَى أَبِي طَالِبٍ أَنْسَى بِالْمَوْتِ مِنَ الطِّفْلِ بِتُدِي أُمِّهِ	«وَاللَّهِ»، «لَا تُرَى»
فَإِنَّهُ إِذَا مَا يُحْشَى اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءِ	«فَإِنَّهُ/ إِذَا مَا»	لَأَلْفَيْتُمْ دُنْيَاكُمْ هَذِهِ أَرْهَدَ عِنْدِي مِنْ عَقْطَةِ عَنَزٍ	هَذِهِ / لَأَلْفَيْتُمْ
أَيُّهَا النَّاسُ! اإَعْلَمُوا أَنِّي فَاطِمَةٌ وَأَبِي مُحَمَّدٌ	هاء التنبيه في «أَيُّهَا» وفي «أَبِي»	أَلَا وَإِنَّ أَحْوَفَ الْفَقَنِ عِنْدِي عَلَيْكُمْ فِتْنَةُ بَنِي أُمِّيَّةَ	
لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ	لام التأكيد في «لقد» (جملة القسم)	وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي	
وَلْيَعْمَ الْمَعْرَى إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ	لنعم	وَنَحْنُ الْأَعْلَوْنَ نَسَبًا وَالْأَشْدُونَ بِالرَّسُولِ	تعريف المبتدأ والخبر

الرسم البياني ٩: نماذج من المؤكدات في خطب نصح البلاغة والخطبة الفدكية

والكلمات التي تحمل دلالات ضمنية أنوثية فهي كثيرة، منها: البرقع والخلخال في العربية و سركار، روسري وچادر في اللغة الفارسية. أما المفردات التي تحتوي على دلالات ذكورية ضمنية فهي كثيرة أيضا، منها: العمامة واللحية في العربية و جناب، حاجي ودرويش في الفارسية.

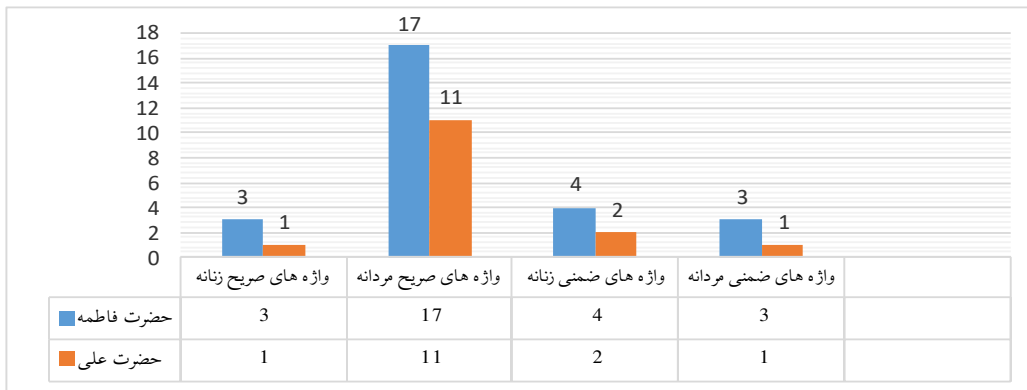
يمكن تحديد الأسلوب خلال إحصاء دقيق عن عدد الكلمات الدالة على الجنس بالتصريح أو التعريض. اتضح لنا بعد دراسة الخطب المدروسة أن عدد الكلمات الدالة على الجنس في الخطبة الفدكية بلغ ٢٧ كلمة تصريحا وتعريضا، في حين أن هذا العدد تقلل في خطب نصح البلاغة إلى ١٤ كلمة. فالكلمات الدالة على الجنس الأنوثي بالتصريح هي: دُونَ نِسَائِكُمْ - قَدْ نَجَلَى لَكُمْ كَالشَّمْسِ الضَّاحِيَةِ أَيَّ إِنْتُهُ - مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ. والكلمات الدالة على الجنس الذكوري بالتصريح هي: وَ أَشْهَدُ أَنَّ أَبِي مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ - فَأَنَارَ اللَّهُ بِأَبِي مُحَمَّدٍ... وَ أَخَا ابْنِ عَمِّي دُونَ رِجَالِكُمْ - قَدَفَ أَخَاهُ فِي هَوَاتِمَا - يَابْنَ أَبِي فُحَافَةَ!

يلاحظ أن كلام المعصومين (ع) ليس مثل كلام البشر العاديين، نظرية رابين ليكاف في الخطاب الأنوثي والذكوري لا تطبق في ذلك الكلام، بل هي نظرية قد تكون خاطئة بالنسبة إلى كلام المعصومين (ع)، ذلك أن المؤكدات التي يعتقد ليكاف أنها في كلام النساء أكثر من الرجال لتدني مواقعهن الاجتماعية، لم تأتي في كلام سيده نساء العالمين لضعفها وتدني مستواها بشكل من الأشكال.

#### ٤. مقارنة بين تطبيق الكلمات الدالة على الجنس

تصنف الكلمات جنسًا في خاتمتين: الذكورية والأنوثية. ولكل من الكلمات حالات إما أنها مصرحة أو أنها كناية ضمنية.

أما الدلالات الصريحة الأنوثية فهي كلمات تدل على ما يتعلق بالنساء وشؤونهن بالتصريح، كالإمراة والأخت والبنيت والسيدة والأم والعمة والجدة وأخت الأم الخ. والكلمات الصريحة الذكورية كالرجل والأخ والسيد والجد والعم وابن العم والخال والوالد الخ.



الرسم البياني ١٠: الجدول البياني لمقارنة الكلمات الدالة على الجنس في خطب نصح البلاغة والخطبة الفدكية

الاسلام منقلبين على العقبين إلى عصر الجاهلية والضلال. تهدف الزهراء من توظيف كلمة «أبي» في الخطبة إلى هداية الناس ومن توظيف كلمة «أخا» إلى الدفاع عن الخلافة وحق امير المؤمنين في ذلك! وهذا هو سبب كثرة استخدام الالفاظ الصريحة الذكورية في خطبتها. أما في خطب نصح البلاغة فالكلمات الصريحة الذكورية موجودة أيضا، ولكنها أقل إذا قورنت بالخطبة الفدكية. فالنتيجة التي نحصل عليها أن الرؤية الليكافية بهذا الصدد ونظريته المقترحة لم تكن بصحيحة في هذا المجال، لأنه بحسب النظرية كان يجب أن

يلاحظ أن عدد الكلمات الصريحة الذكورية في الخطبة الفدكية أكثر من بقية الكلمات الدالة على الجنس، حيث أن فاطمة الزهراء (س) استعملت كلمة «أبي» عشر مرات، وكلمة «أخا» مرتين في وصف الإمام علي (ع) وتكريم مكانته كأخ الرسول وقربنه (ع). ألفت فاطمة الزهراء هذه الخطبة حين لم يكن يمر على وفاة الرسول (ص) كثيرا، وهي كانت حزينة لايقر لها قرار لأجل المصاب وارتحال الأب ولأجل غضب الخلافة والفدك، فهي حزينة لأن الناس نسوا أو تناسوا الرسول والإمام علي، وكأنهم أعرضوا عن

ذلك التأييد والاطمئنان. ثم يضيف: إن الذين يكررون من استعمال الأساليب الاستفهامية لا يتقنون بكلامهم كثيراً وعلى حد تعبير ليكاف: توظيف الجمل الاستفهامية القصيرة لدى النساء مؤشر هام على شكهن وحيثتهن في الكلام وعلى ضعفهم في اتخاذ القرارات. (برهومة، ٢٠٠٢: ١٢٦) وهذا لا يحدث إلا إذا كان الغرض من طرح التساؤل والتساؤل والحصول على المعرفة حقيقة، لأن الجملة الاستفهامية من الجمل الانشائية، وهي جملة يلتمس السائل منها الحصول على إجابة ليزيل عبرها جهله. قد لاتحمل الجمل الاستفهامية أغراضاً أخرى، منها: الأمر والنهي والنفي والتنبه على الباطل وتنبية المخاطب على الضلال وغيرها. فمعظم الجمل الاستفهامية في الخطبة الفدكية وفي خطب نصح/البلاغة المنتقاة يحمل أغراضاً ثانوية، سنشير في الرسم البياني التالي:

٤	وَكَيفَ يُرَاعِي النَّبَأَ مَنْ أَصَمَّتْهُ الصَّيْحَةُ؟	التنبه علي الباطل
٣٧	أَتَرَانِي أَكْذِبُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟	الاستفهام الانكاري
٧٥	أَوْ لَمْ يَنْهَ بَنِي أُمَيَّةَ عَلِمُهَا بِي عَنْ قَرْبِي؟	التعجب والتنبه والعبارة
الفدكية	وَأَنْتُمْ الْآنَ تَزْعُمُونَ أَنْ لَا إِزْتُ لَنَا؟	الاستفهام الانكاري
-	أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ تَبْعُونَ؟	التوبيخ وتنبية المخاطب على الضلال
-	وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ، أَفَلَا تَعْلَمُونَ؟	التوقير والتعظيم

الرسم البياني ١١: نماذج من الجمل الاستفهامية في الخطب مع الأغراض الثانوية

٢.٥. مقارنة بين نوع الجمل والأفعال في الخطب  
دلالة الاسم والفعل دلالة عقلية، حيث أن توظيف الأفعال في النص يزيد عقلانية وواقعية، أما توظيف الصفات في الكلام فيزيده أدبية وجمالا. فكلما كانت الأفعال المستخدمة في النص ماضوية، زاد البون القائم بأصل الواقعية وبالتالي قللت ثقته بالأخبار والحقائق، فما يرفع من درجة واقعية الكلام إحالته إلى لحظة المقول عبر المتممات والصفات وأفعال المضارع، فكلما ابتعد زمن الكلام النحوي عن لحظة المقول، تقللت قطعية الكلام وصحته. فالكاتب أو الأديب عبر استخدام زمن الحال والفعل المضارع في الجمل، يقلل من ذلك البون القائم بين المتكلم والحدث، لكي لا يشعر المخاطب حين قراءة النص بالبعد عن الحدث.» (فتوح، ١٣٩٠: ٢٩٣)

يكون عدد الكلمات الأنثوية في الكلام الأنثوي أكثر من الذكورية، وهذا لم يثبت في الخطبة الفدكية، بل نقيضه هو الصحيح على ما بينا.

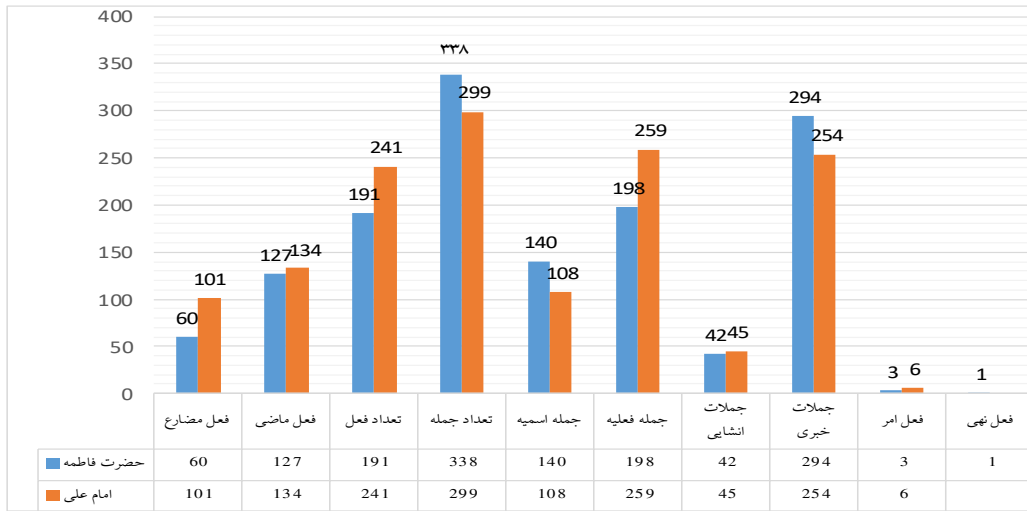
## ٥. مقارنة بين المستوى النحوي

فيما يخص المستوى النحوي في الخطب المختارة فقد سلطنا الضوء على الجمل الاستفهامية ونوع الجمل والأفعال وتوازنها النحوي وتوظيف الصفات والأفعال في الخطب إلخ، لنحصل إلى وجوه الفرق بين الذكورة والأنوثة في الكلام بحسب نظرية ليكاف.

### ١.٥. الجمل الاستفهامية

يعتقد راين ليكاف أن النساء يستخدمن الجمل الاستفهامية القصيرة أكثر من الرجال، كما أن أصواتهن وطريقة أدائهن للكلمات فيها شيء من التساؤل والإبهام وهذا يدل على ما في قلوبهن من الشك والمراء فيردن عبر

وأخيرا وليس آخرا فقد وظفت في الخطبة الفدكية ٢٠ جملة استفهامية، في حين أنها كانت ٤ في خطب نصح/البلاغة وهذا يدل بوضوح على كثرة استعمال هذا الأسلوب الأنثوي عند فاطمة الزهراء (س)، غير أن ليكاف يرى أن توظيف تلك الجمل والأساليب في الكلام الأنثوي يعود إلى ما عندهن من الشك والحيرة وعدم الاطمئنان، في حين إن القارئ لا يجد في الخطبة الفدكية رائحة من الشك بشكل من الأشكال، بل الزهراء (س) ألقت خطبتها بكل صرامة ومعزل عن الشك والترديد، وأما الأساليب الاستفهامية في خطبتها فتعود إلى أغراض ثانوية مثل التوبيخ والتعريض والتعجب وما إلى ذلك.



الرسم البياني ١٢: مقارنة بين نوع الجملة والأفعال في الخطبة الفدكية وخطب نصح البلاغة

### ١.٢.٥. التوازن النحوي

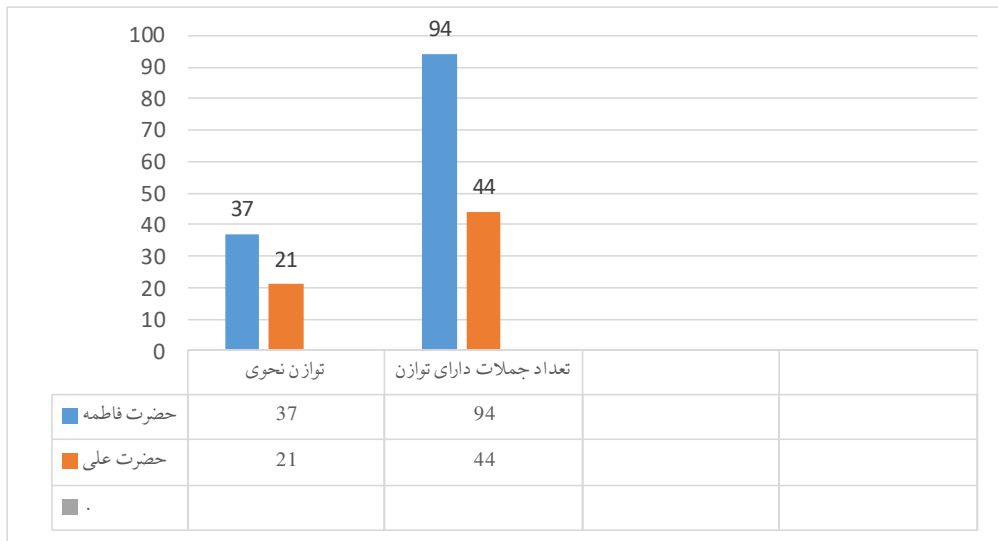
دراسة النحو وعلاقة الكلمات في الجملة ثم في النص من المسائل الهامة في علم اللغة. المستوى النحوي يضع النور على علاقة الكلمات مع بعضها البعض في المحور التركيبي. كما أن البنية النحوية الصحيحة لها يد طولي في تكوين الموسيقى الكلامية الخالصة، وقد يخرج الشاعر من القواعد الصحيحة المقبولة في الشعر أو بعض النصوص الأدبية مراعاة للوزن أو البنية الكلامية أو ما إلى ذلك من أهداف. وقد تكون الخروج عن قواعد النحو المعيارية في الشعر بتغيير بعض عناصر الكلام. وقد تكون هذه البنية النحوية المماثلة في كلمات جملتين أو جملات يلي بعضها البعض، فعلية كانت أو اسمية، وهذا يؤدي إلى ضرب من موسيقى كلامية خلابة.

التوازن النحوي في الخطبة الفدكية أكثر بروزاً منه إلى خطب نصح البلاغة، حيث هي أكثر اتصافاً بالموسيقى الكلامية والتوازن الجملي، على غرار ما يلاحظ في العبارات التالية:

. جَمَّ عَنِ الْإِحْصَاءِ عَدَدُهَا / وَنَأَى عَنِ الْجَزَاءِ أَمَدُهَا /  
وَتَفَاوَتْ عَنِ الْأَذْرَاكِ أَبَدُهَا.  
. وَمِنَ الْأَلْسُنِ صِفَتُهُ / وَمِنَ الْأَوْهَامِ كَيْفِيَّتُهُ.  
. كَوْنَهَا بِقُدْرَتِهِ / وَذَرَاهَا بِمَشِيَّتِهِ...

نظراً لأن الزمن النحوي له يد في ميزان درجة قطعية الكلام، يعتبر الفعل المضارع من أهم العناصر في تحديد قطعية الكلام. فكما أوضحنا خلال الرسم البياني كان عدد الأفعال المضارعة في خطب الإمام علي (ع) أكثر من الخطبة الفدكية.

يستخدم الفعل المضارع عادة في نصوص ذات دلالات ايدئولوجية خاصة، لأن الفعل المضارع يدل على التجدد والحدوث مرة بعد مرة، كما أن الفعل الماضي يدل على ما انقضى من حدث في زمان، والام (ع) يلتمس من وراء توظيف الفعل الماضي أن يثبت كلامه وحقانيته للمخاطبين والسامعين. ثم كانت الجملة الاسمية والجملة الفعلية الموجودة في خطب الإمام علي (ع) المختارة أكثر من الخطبة الفدكية. تدل الجملة الاسمية على الثبوت والاستقرار خلافاً للجملة الفعلية حيث لها دلالة على التجدد والاستمرار، ومن ثم وظف الإمام علي (ع) الجملة الاسمية عندما أراد أن يتحدث عن ظروف فيها الثبات والاستقرار، أما إذا كانت الأحوال تستدعي إلى التجدد والاستمرار فقد وظف الجملة الفعلية لينقل إلى المخاطب ذلك الاستمرار والحدوث. عدد الجملة الانشائية في خطب الإمام علي (ع) كان أكثر من الخطبة الفدكية باختلاف ٣ خطب فحسب، ولعل ذلك يعود إلى ما أحاط بالإمام (ع) من ظروف وأحوال.



الرسم البياني ١٣: مقارنة بين التوازن النحوي لبنية الجمل في خطب نوح البلاغة والخطبة الفدكية

درجة أدبية النصوص وما فيها من العاطفة عبر تحديد توظيف الصفات والأفعال فيها. ذلك أن النص الأدبي أكثر اتصافاً بعنصر العاطفة، وهي أحد أربع عناصر المكونة للنص الأدبي. ظهرت هذه الفرضية على يد الباحث الألماني بوزيمان واشتهرت باسم الأسلوبية الاحصائية لدى بوزيمان، كما أن سعد مصلوح قام بتطبيقها في الأدب العربي. وفقاً لهذه النظرية - كما بينا - يتم الحصول على ميزان أدبية نص من النصوص عبر نسبة أفعاله إلى صفاته، حيث إذا كانت نسبة الفعل إلى الصفة أكثر وأشمل يتمتع النص بأدبية أكثر، وإذا كانت نسبة الصفات أكثر من الأفعال فالنص إلى العلمي أقرب.

بناء على هذه النظرية يمكن الحصول على نسبة الأفعال إلى الصفات في كل من خطب نوح البلاغة والخطبة الفدكية لتمكين من درجة أدبية الخطب أو علميتها. وفقاً لمعادلة بوزيمان التي سبق أن بيناها نقوم في هذه الدراسة بتحديد نسبة الأفعال إلى الصفات في الخطب لنحصل على درجة أدبيتها، فالأفعال إذا كانت هي الكثيرة يقترب النص إلى الأدبية وإذا كانت الغلبة على الصفات فالنص علمية في معظم الأحيان. (انظر: مصلوح، ١٩٩٢: ٨٢)

#### ٢.٢.٥. مقارنة بين استخدام العاطفة في الخطب

على ما ذهب إليه ليكاف في نظريته النساء أكثر توظيفاً للمشاعر والأحاسيس في كلامهن، لأن القدرة العاطفية عندهن أكثر وأقوى من الرجال. (زيباي نجاد، ١٣٨٩: ٦٥) ينكشف الدور العاطفي للكلمات والجمل إذا كانت تحمل حالة قائلها الباطنية ومشاعره الذاتية بوضوح وجلاء، فبعض المتممات الكلامية والتراكيب تدل على المشاعر الذاتية، نشير في التالي إلى عدد من تلك الكلمات والمفاهيم التي تدل على: اليقين والقطعية: «على يقين، يجب، ينبغي أن، بالقطع وإلخ».

. الظن والشك والاحتمال: يمكن، لعله، يبدو، على ما يلوح وإلخ.

. المشاعر والأحاسيس: اللذة، العجب، اللعن، الدعاء، الاستغراب وإلخ.

. غيرها من الأساليب كالأساليب الاستفهامية والشرطية والمصدرية والوصفي وإلخ. فنظراً للأساليب المذكورة يمكن الحصول على أسلوب الكاتب خلال نصه وكذلك على شخصيته.

تعد معادلة بوزيمان من أهم مناهج الأسلوبية الاحصائية التي بما يستطيع الباحث أن يحصل على

اسم الخطبة	عدد الفعل	عدد الصفة	نسبة الفعل إلى الصفة	منهجية النص
خطبة فاطمة (س) الزهراء	١٩١	٢٧	٠٧.٧	الانفعالي (الأدبي)
خطب الإمام علي (ع)	٢١٩	١٨	١٦.١٢	الانفعالي (الأدبي)

الرسم البياني ١٤: النتائج المستخلصة للتحليل الاستقرائي فيما يخص نسبة الفعل والصفة في الخطب على أساس معادلة بوزيمان

الأنوئية عند ليكاف يجب القول أن الجمل العاطفية والمتصفة بأضراب من الأحاسيس والمشاعر أكثر توظيفاً في خطبة فاطمة الزهراء (س).

\* في المستوى الصوتي كانت للموسيقى المعنوية المستحوذة على الخطب في أشكال مختلفة كالسجع والجناس والتكرار وتعابير دقيقة متناسبة مع المفاهيم أكبر الأثر في طنطنة الكلام، ليكون أثره أكبر على المتلقين والسامعين. ثم إن الخطيبين كليهما كانت قد أنكرت مكانتهما ومقامهما في المجتمع، ومن ثم وظيفاً مزيداً من المؤكدات في خطبهما إثباتاً لمكانتهما وحقهما. ثم إن عناصر السجع والجناس والتكرار (تكرار الحروف والضماير) وردت بكثرة في الخطب وساهمت في تكوين موسيقى معنوية خطب الخطيبين وخاصة في الخطبة الفدكية، ومن ثم إن الموسيقى المنبعثة من العناصر الصوتية تسبب في مزيد اللذة السمعية، كما أن تناسق الموسيقى والمعنى كان له أثر كبير في بلورة قدرتهما على الخطابة. بالإضافة إلى تكرار الأصوات والكلمات والضماير في الخطب أثر على موسيقى الخطب تمام التأثير.

\* أما فيما يخص مستوى المفردات والكلمات فتوظيف الصفات في الخطبة الفدكية أكثر من خطب نهج البلاغة، والخطبة الفدكية أقل استعمالاً للمؤكدات والأحلاف والأيمان على نقيض من نهج البلاغة، وهذا خلاف ما ادعاه ليكاف في نظريته، وسبب كثرة استعمال تلك المؤكدات في نهج البلاغة عند الإمام علي (ع) يعود لما أحيطت به من ظروف لتفهم المخاطبين والمتلقين، ومن ثم يبدو أن السياق الاجتماعي وليس الجنس هو العامل الأهم. ثم إن في الخطب المنتقاة كلها لم تشاهد عبارات أو جمل أو كلمات تدل على الشك والحيرة، ذلك أن كلام الأئمة (ع) عجيب بالصحة والقطعية والعقلانية، فلا يرد فيها الشك والتحير، ومن ثم إن العنصر الأنوئي المتمثل في

كما نلاحظ في الرسم البياني أعلاه أنه ٢٧ صفة و ١٩١ فعلاً وردت في الخطبة الفدكية، بينما كان ذلك ١٨ صفة و ٢١٩ فعلاً في خطب الإمام علي (ع) في نهج البلاغة. نستنتج من الأعداد والنسبة المذكورة، أولاً: أن عدد الأفعال في كل من الخطبة الفدكية وخطب الإمام علي (ع) أكثر من الصفات بكثير، مما يدل على أدبية تلك النصوص والخطب، غير أن هناك فرقاً بينا فيما يخص درجة توظيف الأفعال في الخطبة الفدكية قياساً بخطب الإمام علي، حيث أن الخطبة الفدكية وردت فيها مزيد من الأفعال، وفي ذلك دلالة على أنها أكثر بروزاً لعنصر العاطفة والأدبية. ولعل هذا الأمر - أعني كثرة توظيف الأفعال في الخطبة الفدكية قياساً بخطب نهج البلاغة - يعود إلى الظروف التي أحاطت بالزهراء (س)، حيث كانت في مقام وصف الرسول (ص) والإمام علي (ع) والقرآن الكريم، فكان عليها أن تستخدم صفاتاً أكثر، في حين كان الإمام علي (ع) يتحدث عن أوضاع السياسية في المجتمع ومسألة الخلافة في تلك الوهلة الزمنية، وهذا يطلب منه أن يستخدم نصاً علمياً في بعض الأحيان.

## ٦. النتيجة

اتضح لنا خلال ما أوردناه في نص المقالة أن العناصر اللغوية وعنصر الجنس على وجه الخصوص في الخطبة الفدكية وخطب نهج البلاغة على أساس نظرية راين ليكاف ليست هي المؤثرة والعامل الحاسم في الأسلوب الأنوئي والدكوري.

\* فيما يخص العاطفة الموجودة في الخطب، فالعاطفة في كلها جياشة صادقة، ويتمحور موضوعها حول الحمد والشكر والتوبيخ واللعن والتحذير والتحقير والتهديد والهجو إلخ، غير أن لهجة فاطمة الزهراء (س) أكثر هدوءاً بالنسبة إلى لهجة الإمام علي (ع)، وفقاً لتصنيف عناصر اللغة



تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المجلد الأول، الطبعة الرابعة، بيروت: دار الجليل.

أحمدان، حميد، شامل، نصر الله والزملاء (١٣٩٥ش)، «في تحليل سورة المعارج المباركة (الدلالات النحوية والصرفية والتحليل اللغوي)»، فصلية الدراسات اللغوية القرآنية، المقالة ٣، العدد ٢، ١٧-٢٢.

أرباب، سبيده (١٣٩١ش)، «دراسة وتصنيف المفردات الشائعة في المحاورات العامة»، مجلة الدراسات اللغوية المقارنة، العدد ٤، السنة الثانية، ١٠٧-١٢٤.

باطني، محمد رضا (١٣٦٧ش)، في اللغة، طهران: مؤسسة آگاه للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.

بروين، نورالدين؛ اميري، جهانغير (١٣٩٥ش)، «في دراسة مقارنة بين الأسلوب الأدبي والعلمي في خطب و رسائل نصح البلاغة بناء علي معادلة بوزمان»، فصلية دراسات النصوص الأدبية الإسلامية، السنة الأولى، المقالة ٣، العدد ٣، ٦٥ - ٨٤.

برهومة، عيسي (٢٠٠٢م)، اللغة والجنس: حضرات لغوية في الذكورة والأنوثة، عمان: أزمنة للنشر والتوزيع.

بهادري، محمد جليل؛ شيري، علي أكبر (١٣٩٢ش)، «في دور وأداء الأصوات في الشعر الفارسي (دراسة غزليات حافظ)»، مجلة الجماليات الأدبية، المقالة ٤، العدد ١٧، من ٨٧-١١٤.

جونابولي، دونا، شون فلد، وراي (١٣٩١ش)، أسئلة عن اللغة (الخواتم اللغوية)، ترجمة راحله غندمكار، طهران: منشورات علمي.

دشتي، محمد (١٣٩٥ش) الدين والعقل،

<https://www.mehrnews.com>

\_\_\_\_\_ (١٣٧٩ش)، ترجمة نصح البلاغة، قم: مؤسسة حضور الثقافية والنشرية، الطبعة الأولى

دشتي، مريم؛ صادقيان، محمد علي، (١٣٨٨ش)، «الحن الملحمي في قصائد عنصري»، مجلة «نامه فارسي»، العددان ٤٨ و ٤٩، ١٥٠-١٧٤.

الزركشي، بدر الدين محمد بن عبدالله (١٤٢١ق)، البرهان في علوم القرآن (قدم له وعلق عليه مصطفى عبد القاهر عطا)، المجلد الثاني، بيروت: دار الفكر، الطبعة الأولى.

زيباني نجاد، محمدرضا؛ سبحاني، محمدتقي (١٣٨٩ش)، في التعرف علي نظام هوية المرأة في الإسلام (دراسة مقارنة بين آراء الإسلام والغرب)، طهران: مكتب دراسات النساء

اتصاف كلام النسوة بالشك والحيرة عند ليكاف، فاقد المثيل في الخطبة الفدكية.

\* وفيما يخص توظيف الكلمات الدالة على الجنس رغم أنها كانت أكثر في الخطبة الفدكية قياساً بخطب الإمام علي (ع)، إلا أن هذا التوظيف الجنسي للرجال أكثر منه للنساء، بمعنى أن الخطبة الفدكية تحتوى على كلمات دالة على الجنس الذكوري أكثر من الجنس الأنثوي. ثم إن الجمل الاستفهامية هي أكثر تواجداً في الخطبة الفدكية مما يدل على صحة رأي ليكاف بهذا الصدد، إلا أن هذا التوظيف الاستفهامي للجمل لم يكن للشك والحيرة كما يدعيه ليكاف، بل لأغراض ثانوية غير أصلية على ما بينا في نص المقالة.

\* بحسب رأي ليكاف تستعمل النساء الكلمات الأنثوية الصريحة في كلامهن لعاطفتهم الجياشة قياساً بالرجال، ولهذا السبب بالذات قمنا بتبيين هذه المسألة في الخطب المنتقاة، كما سلطنا الضوء على نوعية توظيف الجملات الانشائية والخبرية وعدد الأفعال والصفات وما إلى ذلك، مما يميز بين الكلام الأنثوي والذكوري.

\* فيما يخص المستوى النحوي للجمل في الخطب، فتوظيف الجمل الفعلية في الخطبة الفدكية قياساً بالجمل الفعلية أكثر من توظيفها في خطب نصح البلاغة، ثم إن دلالة الجمل الفعلية على التجدد والاستمرار تتناسب مع الجمل والخطب تماماً، ومن جهة أخرى توظيف الجمل الفعلية في الخطبة الفدكية أقل إذا قورنت بخطب الإمام علي (ع).

\* استخدام الأفعال الماضية في الخطب مثير للانتباه في الخطب المنتقاة، فهي تدل على حتمية وقوع الوعود التي يعدها الأئمة في حق الظالمين والطاغين، ثم إن توظيف الأفعال الماضية أكثر من الأفعال المضارعة.

\* هناك توازن نحوي وصوتي وانسجام ملحوظ في الخطب وجملها، فهذا التوازن النحوي خاصة زاد الكلام طنطنة وموسيقى، وهذا التوازن يوجد في كل من الخطب المنتقاة، إلا أنه في الخطبة الفدكية أكثر وأعم قياساً بخطب الإمام علي (ع).

## المصادر والمراجع

ابن رشيق، أبو الحسن القيرواني الأزدي (١٩٩٢م)، العمدة،

- وبحوثا، الطبعة الثانية عشرة.
- شريف مقدم، آزاده؛ بردبار، آناهيتا (١٣٨٩ش)، «في اختلاف الجنسية في أشعار پروين اعتصامي (دراسة لغوية)»، مجلة نصف سنوية علمية محكمة لجامعة الزهراء (س)، العدد ٣، ١٥٢.١٢٥.
- شفيعي كدكي، محمدرضا (١٣٧٠ش)، موسيقى الشعر، طهران: منشورات آكه، الطبعة الثالثة.
- الطبرسي، أحمد بن علي (١٤٠٣ق)، الاحتجاج، المجلد الأول، قم: منشورات الشريف الرضي.
- عباس، حسن (١٩٩٨م)، خصائص الحروف العربية، سوريا: دار اتحاد الكتاب العرب، الطبعة الأولى.
- \_\_\_\_\_ (٢٠٠٠ش)، حروف المعاني بين الأصالة والحداثة، الدمشق: اتحاد الكتاب العرب.
- عرب نجاد، زينب (١٣٩٠ش)، «دراسة التوازن في كلمات الإمام علي القصار»، مجلة نصف سنوية تخصصية علوم ادبي لجامعة اصفهان، العدد ٦، ١٧٠.١٥٣.
- فتوح، محمود (١٣٩٠ش)، التعرف على الأسلوب، الآراء والاتجاهات والأساليب، طهران: منشورات سخن.
- قائمي، مرتضي (١٣٨٨ش)، نظرة في جماليات نصح البلاغة، قم: منشورات ذوي القربى، الطبعة الأولى.
- قنبري، ليلا؛ حاجي رجبي، نفيسة؛ طهماسي بلداجي، أصغر (١٣٩٤ش)، «جماليات الخطبة الفدكية»، فصلية سراج منير، العدد ٢١، ٧٦.٥٥.
- مارتينه، آندره، (١٣٩٣ش)، مبادئ اللسانيات العامة (أساليب اللغوية المؤثرة)، ترجمة هرمز ميلانيان، طهران: منشورات هرمس، الطبعة الثالثة.
- محمودي بختياري، بمرز، دهقاني، مريم (١٣٩٢ش)، «في ارتباط بين اللغة والجنسية في القصة المعاصرة الفارسية: دراسة ٦ قصص»، مجلة المرأة في الثقافة والفن، العدد ٤، من ص ٥٤٣ إلى ٥٥٦.
- مدرسي، يحيى (١٣٩٣ش)، التعرف على علم الاجتماع اللغوي، طهران: منشورات معهد بحوث العلوم الانسانية والدراسات الثقافية، الطبعة الرابعة.
- مصالح، سعد (١٩٩٢ش)، الأسلوب دراسة لغوية إحصائية، القاهرة: عالم الكتاب، الطبعة الثالثة.
- ملاح، حسين علي (١٣٦٣ش)، منوتشهري الدامغاني و الموسيقي، طهران: منشورات الفن والثقافة.
- نجاري، محمد؛ بابالو، ويدا (١٣٩٤ش)، لغة النساء: دراسة لغة النساء في مسرحيات نغمه ثميني وجيستا ثيري، طهران: منشورات اختران.
- نجفي عرب، ملاح؛ بهمني مطلق، يدالله (١٣٩٣ش)، «في تطبيق المفردات في قصة شازده احتجاب من منظور لغوي وجنسي»، فصلية تحليل و نقد نصوص اللغة الفارسية وآدابها، العدد ٢٠، ١٣٢.١٢١.
- Lakoff, R. (1973), "Language and Women's Place", *Language in Society*.

## بررسی مؤلفه‌های گفتمانی (بیانی) زنانه و مردانه در خطبه‌ها با تکیه بر رویکرد لیکاف (بررسی موردی خطبه فدکیه با خطبه‌های نه‌گانه نهج البلاغه)

نرگس انصاری<sup>۱</sup>، فاطمه رحمان‌پور نصیرمحلله<sup>۲</sup>

تاریخ پذیرش: ۱۳۹۷/۱۰/۲۰

تاریخ دریافت: ۱۳۹۷/۰۸/۲۳

۱. استادیار گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه بین‌المللی امام خمینی (ره)، قزوین، ایران؛ narjes\_ansari@yahoo.com
۲. دانش‌آموخته کارشناسی ارشد زبان و ادبیات عربی، دانشگاه بین‌المللی امام خمینی (ره)، قزوین، ایران (نویسنده مسئول)؛ f.rahmanpoor94@gmail.com

### چکیده

زبان از عناصر بنیادی در سبک‌شناسی است و از جمله مباحث مهم در بررسی زبان، توجه به جنسیت و ارتباط و تناسب آن با زبان متن ادبی است. رابین لیکاف به عنوان نخستین نظریه‌پرداز حوزه زبان‌شناسی است که دیدگاه‌های خود را درباره الگوی گفتار زنانه در گفتمان مطرح کرده است. از منظر وی تمایز بین زبان زنانه و مردانه بیشتر در گفتار نمود می‌یابد تا در نوشتار. بر این اساس نمونه‌ای از چند خطبه نهج البلاغه و خطبه فدکیه حضرت زهرا (س) به واسطه تشابهات موقعیتی و موضوع گزینش و بر اساس نظریه لیکاف مورد مقایسه قرار گرفت. مؤلفه‌های لیکاف در سه سطح آوایی، واژگانی و نحوی گنجانده، و در کنار جنبه عاطفی با روش توصیفی - تحلیلی - آماری در خطبه‌ها مقایسه شد. بر اساس این پژوهش با تطبیق شاخصه‌های زبانی لیکاف در خطبه‌ها، برخی از این تفاوت‌های زبانی گفتار زنانه و مردانه در نمونه‌ها اثبات گردید از جمله: سجع، جناس، کاربرد صفات، جملات پرسشی، توازن نحوی و برخی دیگر مؤید دیدگاه لیکاف نبود از جمله: عناصر تأکیدی، سوگندواژه و دشواژه. بنابراین عدم تطابق کامل دیدگاه غربی در حوزه سبک‌شناسی و مؤلفه‌های مورد نظر در کلام معصومین قابل اثبات است، به گونه‌ای که می‌توان گفت برخلاف دیدگاه لیکاف، عامل جنسیت، عامل چندان تأثیرگذاری در سبک کلامی ایشان نبوده و چه بسا نوع مخاطب، شرایط و بافت موقعیتی بیش از جنسیت موثر واقع شده است.

کلید واژه‌ها: نهج البلاغه، خطبه فدکیه، امام علی (ع)، فاطمه زهرا (س)، جامعه‌شناسی زبان، رابین لیکاف.